

فان قيل ان الحكم بان عامة البشر افضل من عامة الملائكة قطعي وقوله
ان الله اصطفى الارغام مخصوصه البعض وقدم ان العام الذي فضله
ببعض غير محتمل عند اكنفية فكيف يكون محتمل قطعيه لهذا الحكم
القطعي فاجاب بقوله ولاضاف في ان هذه المسئلة ظنية يكتفي فيها
اي في هذه المسئلة اعني تفضيل عامة البشر على عامة الملائكة بالاولوية
الظنية الرابع ان الانسان يحصل الفضائل والكلمات العلمية والعملية
مع وجود الخواص والموانع من الشهوة والغضب وسنوح اي ظهور
احاجات الضرورية الساغلة الصارفة عن التساب الكمال است
العلمية والعملية والاضاوية ولاشك ان العبادة وكسب الكمال التي تحصل
مع الشواغل والصوارف عن العبادة وكسب الشق وقد قال علي الصلوة
والسلام افضل العبادات احسنها اي اشقها وادخل في الاضلاص
اذ تحل المساق والصبر على الطاعة المساق وعن المعاصي والشبهات
لا يتحقق بدون الكمال في الاضلاص وقد قال الله تعالى الاله الذين احبهم
فيكون اي كل واحد من العبادة وكسب الكمال مع الموانع افضل فاذا عرفت
ذلك ان تلك الشواغل والصوارف انما هي في الانسان لانه الملائكة
فيكون الانسان افضل من الملائكة على التفصيل المذكور في المتن
وذهبت المعتزلة والفلاسفة وبعض الشاعرة وهو ابو عبد الله الجليبي
والقاضي

والقاضي ابو بكر ١٢٤٤ صراحي تفضيل الملائكة وتمسكو بوجوه اخر الاول
من وجوه تمسكهم ان الملائكة ارواح مجردة عن الاجسام كاملة
بالفعل مبررة عن مبادئ الشرور اي مقدماتها والافات الظاهرة
والباطنية كالشهوة والغضب فانها من مقدمات الشرور والافات
فليطالع في ربع المهلكات من كتاب احياء العلوم ومعرفة ايضا
في ظلمات الهيولى والصورة فمن اراد الاطلاع على ما هو التحقيق في
تعريف الهيولى والصورة فليراجع الى شرح المواقف من الجزء الاول
وتعريف الهيولى على طريق الاكشاف وهو ان الجوهر وهو ما قام بذاته ان كان
يحل فهو الهيولى وان كان يحل فهو الصورة اما محال وان كان محلا
فهو الهيولى وان كان محالا فهو الصورة وان كان مركبا منها اي من
الحل ومحال فهو الجسم قوتية على الافعال العجيبة عالبة بالكوائن ما فيها
وانتها من غير غلط والجواب ان حينه ذلك اي حينه كون الملائكة ارواحا
مجردة الى اخر ما ذكره على الاصول الفلسفية من ان الملائكة تعبارة عن
العقول المجردة المنبثقة عن مبادئ القوة والنقص المتصفة بجميع الكمال
بالفعل هو كجوابي دون الاسلامية فان الملائكة عندنا ليست من
قبيل المجرى بل من قبيل الاصنام وكونهم بالفعل يشبهون ان ليس لهم
كامل متروك ممتنع وايضا علمهم بالكوائن ما فيها وغير علم وياقي المعرفة